د. مازن شقير : * هدف الأجهزة التعويضية تأمين أنتصاب طبيعي للمريض

يشكل العجز الجنسي لدى الرجال هاجساً مخيفاً ومرعباً، وبحمد الله فقد أصبحت تلك المشكلة محلولة تماماً عن طريق الأجهزة التعويضية ، وقد حقق قسم جراحة المسالك البولية والضعف الجنسي بمستشفى الحمادي نجاحات كبيرة في معالجة مشكلة الضعف الجنسي لدى الكبار ، وذلك بواسطة استشاريين متخصصين يقومون بعمليات جراحية يستخدمون خلالها أجهزة تعويضية تؤدي إلى معالجة تلك الحالات وفي زمن قياسي. وفي هذا الحوار يوضح لنا د. مازن شقير استشاري جراحة المسالك البولية والضعف الجنسي بمستشفى الحمادي بالرياض بأن هذه الأجهزة التعويضية توجه للمرضى الذين لايمكن علاجهم ، ولم يستفيدوا من طرق علاجية أخرى ، كما يؤكد بأنها الحل الناجح الذي يساعد المريض على استعادة حياته الجنسية بشكل ملائم بتأمين انتصاب شبه طبيعي مع لذة طبيعية وأن القدرة على الإنجاب لاتتأثر وإنما العكس، فإلى تفاصيل الحوار:

في البداية يقول د.مازن شقير إن الضعف الجنسي هو مشكلة تواجه كثيراً من الرجال في مختلف الأعمار وهذه المشكلة قد تكون لها انعكاسات كثيرة على حياة الرجل الاجتماعية وعلى توازنه من الناحية النفسية والمهم في الأمر هو التمييز بين اضطرابات الانتصاب المؤقتة عن العجز الجنسي الكامل وعدم القدرة على الحصول على انتصاب طبيعي.

* ماهي أسباب الضعف الجنسي ؟

- إن موضوع الضعف الجنسي هو موضوع معقد ومتشابك الأطراف وتتداخل فيه عوامل عديدة ولكن ببساطة لتوضيح الأمر يمكن تقسيمه إلى سبب عضوي أي أمراض معينة كالأمراض الاستقلابية كالداء السكري مثلاً أواضطرابات هرمونية كاضطرابات الغدد الصماء أو بعض الأمراض العصبية أو أمراض الشرايين والأوردة وفي بعض الأحيان يكون السبب ناتجاً عن تناول بعض الأدوية لفترة طويلة أما السبب الثاني وهو الأكثر شيوعاً وهوالاضطرابات النفسية وهي لاتعني مرضاً نفسياً بالضرورة ولكن حالات نفسية كالتفكير والعمل المرهق والاعتماد على نمط معين ، عدم التفاهم بين الزوجين وفقدان الرغبة أوصدمات نفسية كالحزن الشديد والاكتئاب أوالقلق وعدم الثقة بالنفس،ولكن في كثير من الأحيان تكون الأمور متشابكة ومتداخلة بين أمراض عضوية واضطرابات نفسية.

* هل استخدام الأدوية الخاصة بالضعف الجنسي هو الحل الأمثل للمعالجة ؟

- من الغير المنطقي القول بأن هناك أدوية خاصة تعطى لكل المرضى ، فمن الشرح السابق يتبين لنا

ضرورة إجراء تقييم وفحص شامل للمريض لمعرفة السبب الذي أدى إلى الضعف الجنسي وذلك لإعطاء العلاج المناسب فلكل حالة علاج خاص ولاينصح بإعطاء الأدوية بشكل عشوائي فما هو نافع في حالة مريض قد يكون ضاراً لمريض آخر فمثلاً هناك مرضى يتناولون وبدون وصفة طبية أدوية تحتوي على هرمونات مذكرة وهم لايشكون من أي اضطراب هرموني مما يؤدي إلى أضرار ومضاعفات عندهم ولذلك أشدد قبل كل شيء على ضرورة إجراء فحص تام وشامل مع المناقشة للوصول إلى الحل الأمثل والعلاج المناسب.

* وماأسباب البرود الجنسي لدى الرجال والسيدات، وماالعلاج في ذلك ؟

- إن العلاقة التي تربط بين الزوجين هي علاقة نبيلة وسامية ناتجة عن المحبة والعاطفة المتبادلة والأحاسيس التي تدفع إلى الرغبة المتبادلة وإلى إشعال الشهوة وفي أكثر الأحيان يكون البرود ناتجاً عن سبب نفسي بفقدان الرغبة والشهوة أواللذة لعدم تفهم الرجل للمرأة أوالعكس مما يؤدي إلى القلق والتردد، وبالتالي إلى برود جنسي وفي مثل هذه الحالة يلعب كسر حاجز الخوف والتناقش للتقريب بين الزوجين دوراً كبيراً في التغلب على البرود أما إذا كان السبب عضوياً كما ذكر سابقاً فيعطى العلاج اللازم.

* وهل للجراحة دور في علاج الضعف الجنسي ؟

- إذا كان سبب الضعف الجنسي بعد إجراء الفحوصات اللازمة والتقييم ناتجاً عن أمراض يمكن معالجتها جراحياً فللجراحة دور في مثل هذه الحالات كما في حالات ضعف الأوردة التي تؤدي إلى هروب دموي،وهناك بعض الحالات يجرى فيها وضع أجهزة تعويضية للحصول على انتصاب طبيعي.

* وماالأجهزة التعويضية، وكيف تجرى عمليتها ؟

- ليس كما يتبادر إلى الذهن بأن الأجهزة التعويضية كما يعتقد البعض أجهزة خارجية معقدة ولكن في الحقيقة هي عبارة عن أنبوبين من مادة معينة غير ضارة بجسم الإنسان يوضعان داخل العضو الذكري في الجسمين الكهفيين أي أنها أجهزة داخلية لايمكن رؤيتها بعد وضعها ومن الصعب جداً معرفة أن هذه الأجهزة موجودة داخل العضو الذكري وهذان الأنبوبان لهما خاصية التمدد والارتخاء عن طريق الضغط الهيدروليكي مما يؤدي إلى انتصاب طبيعي أو عدم الانتصاب على طلب المريض مما يعيد المريض إلى حالته الطبيعية السابقة.

* ماهو الجديد في الأجهزة التعويضية ؟

- لقد حدث تطور كبير في الأجهزة التعويضية وخاصة في الآونة الأخيرة ، وإذا قورنت الأجهزة الحديثة بما كانت عليه قبل سنوات لرأينا أن هناك قفزة نوعية وعملية في عمل كل هذه الأجهزة من ناحية المواد المستعملة في تصنيعها من جهة ومن طريقة عملها من جهة أخرى حيث أصبح بإمكان المريض التحكم بعمل هذه الأجهزة بمنتهى البساطة للحصول على انتصاب شبه طبيعي مع لذة طبيعية.

*وهل تؤدي الأجهزة التعويضية إلى تشوه في العضو الذكري ؟

- كما قلت إن الأجهزة التعويضية هي أجهزة داخلية ولاترى من الخارج ولاتؤدي إلى أي تشوه في العضو

الذكري بل العكس تؤدي إلى انتصاب كامل شبه طبيعي.

* هل العملية الجراحية للأجهزة التعويضية خالية من المضاعفات ؟

- إن نسبة المضاعفات شبه معدومة إذا ماروعيت الشروط والاستطباب بشكل علمي وجدي.

* هل يمكن وضعها للمرضى الكبيرين في السن؟

- بعد إجراء الفحوصات الشاملة للمريض وتقييمه من الفريق الطبي وإذا كان لايوجد مانع في صحته العامة كقصور القلب مثلاً يمكن إجراء هذه العملية وبدون خطورة.

* هل لهذه الأجهزة مدة عمل محددة ؟

- إن هذه الأجهزة تقوم بعملها طول حياة الإنسان ولايتم تغييرها من فترة لأخرى.

* هل الأجهزة التعويضية ناجحة وتؤدي الغرض المطلوب ؟

- إن الأجهزة التعويضية توجه للمرضى الذين لايمكن علاجهم وأن يستفيدوا من طرق علاجية أخرى وهو حل ناجح يساعد المريض على استعادة حياته الجنسية بشكل ملائم بتأمين انتصاب شبه طبيعي مع لذة طبيعية ، وياليت هذا السؤال يوجه مباشرة إلى المرضى الذين أجريت لهم هذه العملية في مستشفى الحمادي،وكيف أن حياتهم عادت إلى توازنها الطبيعي وبدون مضاعفات والحمد .

*وهل يمكن الإنجاب عند استخدام الأجهزة التعويضية ؟

- إن هدف هذه الأجهزة التعويضية هو تأمين انتصاب طبيعي للمريض ومساعدته على إجراء العملية الجنسية بشكل طبيعي،وبالتالي فإن قذف السائل المنوي يكون طبيعياً وبالتالي فإن القدرة على الإنجاب لاتتأثر وإنما العكس ، ويمكن لمن يستخدمها الإنجاب بشكل طبيعي.

* وأخيراً د. مازن شقير هل تم إجراء مثل هذه العمليات بمستشفى الحمادي ؟

- كانت مستشفانا والحمد وماتزال إحدى المشافي الرائدة في هذا المجال، ولقد تم إجراء عمليات عديدة بشكل روتيني والنتائج جيدة جداً والحمد .